في يده فلأجدنه عفوا كريما قال فجاء فأسلم وفي رواية ابن سعد عن أبي مليكة وأن عكرمة لما ركب السفينة وأخدتهم الريح فجعلوا يدعونا تعالى ويوحدونه قال : ما هذا فقالوا : هذا مكان لا ينفع فيه إلا ا تعالى قال : فهذا له محمد صلى ا تعالى عليه وسلم الذي يدعونا إليه فإرجعوا بنافرجع وأسلم وظاهر الآية أنه ليس المراد تخصيص الدعاء فقط به سبحانه بل تخصيص العبادة به تعالى أيضا لأنهم بمجرد ذلك لا يكونون مخلصين له الدين .

وأياما كان الآية دالة على أن المشركين لا يدعون غيره تعالى في تلك الحال وأنت خبير بأن الناس اليوم إذا إعتراهم أمر خطير وخطب جسيم في بر أو بحر دعوا من لا يضر ولا ينفع ولا يرى ولا يسمع فمنهم من يدعوالخضر والياس ومنهم من ينادي أبا الخميس والعباس ومنهم من يستغيث بأحد الأئمة ومنهم من يضرع إلى شيخ من مشايخ الأمة ولا ترى فيهم أحدايخص مولاه بتضرعه ودعاه ولا يكاد يمر له بباله أنه لو دعا ا تعالى وحده ينجو من هاتيك الأهوال فبا تعالى عليك قل لي أي الفريقين منهذه الحيثية أهدى سبيلا وأي الداعيين أقوم قيلا وإلى ا تعالى المشتكى من زمان عصفت فيه ريح الجهالة وتلاطمت أمواج الضلالة وخرقت سفينة الشريعة وإتخذت الإستغاثة يغير ا تعالى للنجاة ذريعة وتعذرعلى العارفين الأمر بالمعروف وحالت دون النهي عن المنكر صنوف الحتوف هذا وقوله تعالى : لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشكرين 22 في محل نصب بقول مقدر عندالبصريين وهو حال من الضمير السابق ومذهب الكوفيين إجراء الدعاءمجرى القول لأنه من أنواعه وجعل الجملة محكية به والأول هو الأولى هنا واللام موطئة لقسم مقدر و لنكونن جوابه .

والمشار إليه بهذه الحال التي هم فيها أي وا لئن أنجيتنا مما نحن فيه من الشدة لنكونن البتة بعد ذلك أبدا شاكرين لنعمك التي من جملتها هذه النعمة المسؤولة والعدول عن لنشكرن إلى ما في النظم الجليل للمبالغة في الدلالة على الثبوت في الشكر والمثابرة عليه فلما أنجاهم مما نزل بهم من الشدة والكربة والفاء للدلالة على سرعة الإجابة إذا هم يبغون في الأرض أي فأجأوا الفساد فيهاوسارعوا إليه مترامين في ذلك ممعنين فيه من قولهم : بغى الجرح إذاترامى في الفساد وزيادة في الأرض للدلالة على شمول بغيهم لأقطارها وصيغة المضارع للدلالة على التجدد والإستمرار وقوله سبحانهوتعالى : بغير الحق تأكيد لما يفيده البغي إذ معناه أنه بغير عندهم أيضا بأن يكون ظلما ظاهرا لا يخفى قبحه على كل أحد كما قيل نحو ذلك قوله تعالى : ويقتلون النبيين بغير الحق .

وقد فسر البغي بإفساد صورة الشيء وإتلاف منفعته وجعل بغير الحق للإحتراز مما يكون من

ذلك بحق كتخريب الغزاة ديار الكفرة وقطع أشجارهم وحرق زروعهم كما فعل صلى ا تعالى عليه وسلم ببني قريظة .

وتعقب بأنه مما لا يساعده النظم الكريم لأن البغي بالمعنى الأول هو اللائق بحال المفسدين فينبغي بناء الكلام عليه والزمخشري إختار كون ذلك للإحتراز عما ذكر وذكر في الكشف أنه أشار بذلك إلى أن الفسادالـلغوي خروج الشيء من الإنتفاع فلا كل بغي أي فساد في الأرض وإستطالةفيها كذلك كما علمت وإن كان موضوعه العرفي للإستطالة بغير حق لكن النظر إلى موضوعه الأصلي وقيل : إن البغي الذي يتعدى بفي بمعنىالإتلاف والإفساد وهو يكون حقا وغيره والذي يتعدى بعلى بمعنى الظلم وتقييد الأول بغير